مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 09/ العدد: 01 / 2021	تاريخ إرسال المقال:17 / 07/ 2020	تاريخ القبول: 26 / 06/ 2021	تاريخ النشر: 30/ 06/ 2021	الصفحة: 138–149

جرائم الاحداث في الوسط المدرسي عواملها وتداعياتها

Juvenile crimes in the schools environment: its factors and repercussions

نوارة نافع	جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2،(الجزائر)	nouaranafa2018@gmail.com

ملخص:

تعتبر الجريمة من أهم وأخطر القضايا الاجتماعية وهي لا تقتصر على مجتمع معين بل تختلف شدتها من مجتمع لآخر حسب انعكاساته الخطيرة على الحياة اليومية للأفراد التي من شأنها تؤثر على الأمن والاستقرار، خاصة إذا كانت هذه الجرائم قد ارتكبها الحدث حيث كان هذا الحدث منذ وقت ليس ببعيد هو الضحية ثم تطورت الأحداث و أصبح هو الجاني الذي يرتكب جنحته داخل البيئة المدرسية التي كان من المفترض أن تكون مؤسسة وقائية تحمي الطفل من السلوك الإجرامي وعلى هذا الأساس المشكلة المركزية للتدخل. وفي هذا المضمار يقول "فيكتور هيجو" ان كل مدرسة تفتح أبوابها يقابلها سجن مغلق، وعلى هذا الأساس تطرح اشكالية محورية في هذا المقال، من خلال التساؤلات التالية: ما هي العوامل المساهمة في السلوك الاجرامي للأحداث ؟ ما هي التداعيات والاثار الناتجة عن الجرائم المرتكبة من طرف الاحداث في الوسط المدرسي؟ ما هي المقترحات للحدّ من تنامي الجريمة في الوسط المدرسي ؟

الكلمات المفتاحية: الجريمة، الحدث، الوسط المدرسي

عنوان المقال: جرائم الأحداث في الوسط المدرسي عواملها و تدعياتها	المولفة : نوارة نافع	المجلد: 09 / العدد:01 / 2021	الصفحة: 138 – 149

Abstract:

Crime is considered one of the most important and most dangerous social issues, and it is not limited to a particular society, but its severity varies from one society to another according to its serious repercussions on the daily lives of individuals that would affect security and stability, especially if these crimes were committed by the juvenile as this event was not long ago. He is the victim, then events developed and he became the offender who committed his misdemeanour within the school environment, which was supposed to be a preventive institution that protects the child from criminal behavior and on this basis the central problem of intervention. In this regard, Victor Hugo says that every school that opens its doors is met with a closed prison, and on this basis a central problem is raised in this article, through the following questions: What are the contributing factors to the criminal behavior of juveniles? What are the repercussions and effects resulting from the crimes committed by juveniles in the school environment? What are the proposals to reduce the growth of crime in the school

Keywords: Crime, Juvenile, School environment?

مقدمة:

شهد المجتمع الجزائري تطورا كبيرا في ظاهرة الجريمة حيث لم تعد صورة المجرم تقتصر على ذلك الفرد المنحرف فمظاهر العنف والجريمة خرجت من نطاق المنحرفين الراشدين، لتدخل الى فئات المنحرفين الأحداث. ذلك الحدث الذي كان لوقت غير بعيد هو الضحية فأصبح اليوم هو الجاني ،كما تعدت هذه الظاهرة حدود الشارع الى المدرسة حيث تعدت أشكال العنف كل القيم والنظم التي كانت تحكم المجتمع الجزائري ووصل الى حد الاعتداء وهذا ليس بالسب والشتم وانما بالقتل . ،فبعد ان كنا نسمع عن العنف الصادر من الإدارة والمعلمين اصبح اليوم العنف يصدر من التلاميد تجاه اساتذتهم وإدارة المدرسة في صورة ضرب وايذاء جسدي او جريمة القتل، و رغم تعدد العوامل المؤدية الى ا ارتكاب الجريمة الا أن منطلقه الأساسي هو صفة العنف الموجودة عند هؤلاء الأحداث الجانحين ،ولفهم هذه الظاهرة وكيفية التعامل معها يجب علينا أولا التعرف على مجموعة من العناصر المكونة لها اذ أن حياة الحدث في المدرسة قد سبقتها سنوات هي الأهم في تكوين شخصيته والتي كان لها الأثر الأكبر على حياته وتصرفاته داخل المدرسة .

ومن خلال هذه المقدمة تعمدنا ادراج عدة مصطلحات متقاربة في المعنى وهي الانحراف، الجنوح ، الجريمة والعنف، و ذلك لأننا قد لاحظنا من خلال تتبعنا للكثير من الكتابات حول الموضوع أن هناك تداخلا كبيرا بين هذه المفاهيم ،ولهذا كان لزاما علينا أولا أن نوضح ونحدد معانيها .

أولا: تحديد المصطلحات

1–الفرق بين مفهوم الجنوح والانحراف:

قد تبدو مصطلحات الجنوح والانحراف مترادفة المعنى والمضمون الا أن مفهوم الانحراف أوسع وأشمل من مفهوم الجنوح فالجنوح هو السلوك الذي يقع تحت طائلة القانون لان فيه اعتداء عليه وهو السلوك الذي اذا ارتكبته الكبار يعتبر جريمة أو هي كل التصرفات والأفعال والمواقف الصادرة عن الحدث اذا كانت مؤثمة جنائيا .أو كان من شأنها أن تفضي الى جريمة ويعاقب عليها القانون حسب سن الحدث ونوع الجنحة .

"أما الانحراف فانه يشمل بالاضافة الى الجنوح أنماط سلوكية أخرى ربما غير مجرمة لكنها تؤثر على الطفل وتهيئه ليصبح جانحا فيما بعد كما نرى الانحراف ينقلب على صاحبه بتانيب الضمير واللوم دون أن يتطور ذلك الى العقاب الجزائي ".(**بن طاش عبد الحميد ،محمد نيازي(2000) ،ص821**

2– تعريف الجريمة في القانون

من الناحية القانونية تعرف الجريمة على أنها" ذلك الفعل الذي يقع مخالفا لقانون العقوبات او انها فعل غير مشروع صادر عن إرادة جنائية يقرر لها القانون عقوبة او تدابير احترازية ، وهناك من يزيد على ذلك بأنها سلوك انساني معاقب عليه بوصفه خرقا او تهديدا لقيم المجتمع او لمصالح أفراده الإنسانية أو لما يعتبره المشرع كذلك وسيلته في ذلك النص القانوني " (**الهاشمي،محمد(2005) ،ص15**)

كما عرفت بانها "عمل او امتناع عن عمل شيء ينص عليه القانون ويتعرض صاحبه الى عقوبة جنائية " (**جبر الالفي،محمد(2016)،ص15**)

3– تعريف الجريمة في علم النفس وعلم الاجتماع

دهب سذرلاند stherlande في دراسته الجرائم الخاصة أو الجريمة ذات الياقة البيضاء الى عضد كل من كلينارد وهارنتج هذا الاتجاه لتوسيع مفهوم الجريمة" ليشمل جميع الأفعال الاجرامية أو المخالفات للمعايير الاجتماعية التي تخضع للعقاب لما يترب عليها من أضرار " (**بوزبرة ،سوسن(2008) ،ص57**)

كما ان الجريمة هي "عمل يخترق الأسس الأخلاقية التي وضعت من قبل الجماعة وجعلت الجماعة لاختراقها جزاءا رسميا "**(عبد الله النويجري،أسماء (2000)،ص35)**

وتعرف الجريمة أيضا "بأنها أي انحراف عن مسار المقاييس الجمعية التي تميز بدرجة عالية من النوعية والجبرية والكلية ومعناه أنه لا يمكن للجريمة أن تكون الا في حالة وجود قيمة تحترمها الجماعة " **(محمد راضي ،ايناس(2015)، ص45)**

ويمكننا القول أن الانحراف يشمل الجريمة لان الجريمة هي اختراق للمعايير التي اتفقت عليها الجماعة في مجتمع ما حيث تعد الجريمة فعل لا توافقي أي لا يتوافق مع المعايير والقيم الاجتماعية وهو انتهاك لها

4–الحدث .

"هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه النفسي وتتكامل لديه عناصر الادراك والرشد " (**قواسمية محمد ،عبد القادر (1995)، ص425**)

أما الحدث بالمفهوم الاجتماعي "فهو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الادراك التام أي معرفة الانسان بصفة وطبيعة عمله والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي" **(علي الزين ،صالح ، محمد زهري زينب(1995)،ص212)** .

أما مفهوم الحدث في القانون "فهو الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد ويعتبر بلوغه هذا السن دليلا على اكتمال قدراته فتكتمل أهليته لتحمل المسؤولية ما لم يوجد سبب اخر لانعدامها كالجنون على سبيل المثال .ويعتبر الادراك شرط المسؤولية الجزائية لذلك كان من الطبيعي أن تدور معه وجودا وعدما" **(حرب محيسن ،إبراهيم(1999) ص11).**

ويعرف المشرع الجزائري الحدث من خلال المادة 422 من قانون الإجراءات الجزائية بأنه "هو الصغير السن الذي يقل عن الثمانية عشر عاما وبوصول الصغير الى هذه السن يكون قد بلغ سن الرشد الجنائي" . (**دلاندة ،يوسف (دون سنة)،ص111**). وقد حدّد فترة الحداثة ببلوغ الصغير الثالثة عشر من عمره وعدم اتمامه سن الثامنة عشرة **(محمد الاخضربن،عمران(2016) ص4**

فالحدث في نظر القانون يختلف عن تعريفه في علم النفس وعلم الاجتماع فهو ليس الصغير منذ ولادته وانما يعتبر حدثا كل من دخل سن التمييز التي تنعدم قبلها المسؤولية الجنائية الكاملة .

ثانيا – العوامل المؤدية لحدوث ظاهرة جريمة الأحداث في الوسط المدرسي

وتعتبر النظرية جزء أساسيا من االحقيقة الواقعية في حياتنا اليومية وهي الأساس الكامن وراء تفسير افعال كل فرد

عنوان المقال: جرائم الأحداث في الوسط المدرسي عواملها و تدعياتها	المولفة : نوارة نافع	المجلد: 09 / العدد:01 / 2021	الصفحة: 138 – 149

"فالنظرية هي عملية تنظير الافراد لواقعهم البيئي والاجتماعي في اطار مجموعة من الأفكار الايديولوحيات وكذا التجارب التي تفسر الحقيقة التي يعيشون فيها " (**طلعت إبراهيم ،كمال عبد الحميد (1999)، 14**)

وهذا ما دعانا الى القاء نظرة على مختلف النظريات التي تناولت موضوع الانحراف والجريمة وقد ركزنا اهتمامنا على النظريات الاجتماعية في تفسير هذه الظاهرة و محاولة تكييفها حسب واقعنا الاجتماعي .

حيث ان ارتكاب الحدث للجريمة غالبا ما تسبقه مرحلة تبين ان سلوكه الاجتماعي غير متوافق مع النسق القيمي للمجتمع كتعاطيه للمخدرات المسكرات او حمله للسلاح الأبيض معه الى المدرسة والقيام باعمال تخريبية وعدوانية داخل المدرسة الى غير ذلك من السلوكات التي تدل دلالة واضحة على انه مهيا لارتكاب الجريمة فكان لا بد من معرفة العوامل الكامنة وراء وصول هذا الحدث الى هذه الحالة ،و علماء الاحتماع يرون ان الانحراف والجريمة ينشا من البيئة الاجتماعية ،الثقافة ،النظام الاجتماعي والعمليات الاجتماعية فالسلوك الاجرامي يتعدى التفسير الفردي ولا يمكن فهمه الا من خلال دراسة بنية المجتمع ومؤسساته وكيف يمكن ان تؤثر على بلورة سلوك .

الفرد الجانح فكما يقول ادولف كوتلي الذي ترجع اليه الدراسات الأولى لعلم الاجتماع الجنائي ان المجتمع يحمل في احشائه جنين كل جريمة سيتمارتكابها لانه يخلق الظروف التي تشجع على ارتكاب الجريمة وهو الذي يهيء للجريمة اما المجرم فهو أداة لارتكابها .

–فالعوامل البيئية المحبطة بالحدث هي التي تؤثر في سلوكه وتصرفاته وهي الاسرة المدرسة حماعة الرفاق وغيرها من العوامل الاجتماعية التي تؤثر على قيمه وسلوكاته الاجتماعية .

1–الأسرة

غالبية الدراسات الاجتماعية تؤكد عل كون الاسرة هي المؤسسة الأولى على تنشئة الفرد وهي الدعامة الأولى للضبط الاجتماعي فيكمن دورها في تربية الأطفال حسب القيم الاجتماعية المتعارف عليها من اجل وتحقيق الاندماج في النسق الاجتماعي كما تاثر الاسرة في تكوين شخصية الطفل وتحديد ملامحها حيث ان سلوك الفرد الاجتماعي ما هو الا نتيجة تنشئته الاجتماعية فكلما كانت العلاقات الاسرية قائمة على التفاهم والمحبة بين الوالدين شعر الأبناء بالطمأنينة والامن والاستقرار وهذا ما يساعد الحدث على مواجهة الحياة ويبعده عن الانحراف والجريمة، كما ان الكثير من البحوث والدراسات التي اطلعنا عليها اسفرت على ان الحدث الذي ينشا في وسط اسرة يسودها الشجار المستمر او غياب احد الوالدين او كلاهما او يسودها الانهيار الأخلاقي كان يكزن الوالد سكير او يتعاطى المخدرات او ان تكون الوالدة تمارس الدعارة او ان تكون ذات علاقات غير شرعية وهذا قد يدفع الابناء الى التمرد على سلطة

الاسرة كما يكون الوالدين قدوة في هذه الحالة فيعيد الحدث انتاج ما تعلمه وما نشا عليه في اسرته فاذا عجزت الاسرة على ضبط أبنائها ومراقبتهم وتلقينهم قواعد الجماعة المتمثلة في القيم والعادات والتقاليد والدين فينشا افراد منفصلين عن الحياة الاجتماعية مما يسهل انحرافهم .

كما ان الأساليب التربوية التي يستعملها الوالدين مع ابنائهما تعد من العوامل التي قد تأدي الى انحرافهم فقد بينت الأبحاث والدراسات ان أسلوب القسوة الذي يتبعه بعض الإباء لضبط سلوك أبنائهم والتي تتضمن العقاب الجسمي كالصفع والضرب أي كل ما يؤدي الى اثارة الألم الجسدي وقد يكون مصحوبا بالتهديد اللفظي او الحرمان وقد تصل شدة العقاب لدرجة إساءة الطفل وايذائه "وحسب نظرية التعلم فانه يتضمن نتائج سلبية اكثرها وضوحا تعلم السلوك العدواني ،فالاباء يمثلون نموذجا عدوانيا يقلده الطفل". (**منتصر الكتاني، فاطمة (2000)، ص77**)

فيلجا الجدث الى استعمال العدوان لحل مشاكله مع الإدارة والمعلمين وقد يصل الامر الى الجريمة.كما اثبتت الدراسات التي عالجت موضوع الضبط الاجتماعي وعلاقته بجنوح الاحداث ان أسلوب الإهمال واللامبالات غالبا ما توجد في الاسر المفككة ويتمثل في اهمال الطفل جسديا ونفسيا وعدم تلبية حاجياته هذا يبث في نفسه روح العدوانية وينعكس سلبا على شخصيته وعلى تكيفه وعلى نمو النفسي والاجتماعي (**أبوجادو، صالح محمد علي (1998)، ص219**) فيقوم الحدث بسلوكات تترجم حجم الإحباط وتظهر على شكل سلوك عنيف وقد يكون اجرامي ،وكثيرا ما ترتبط سلطة الوالدين على الابناء بالمستوى الاقتصادي لهما، فالبطالة وانخفاض مستوى دخل الاب عوامل تساعد على ضعف مركزه داخل الاسرة بل وربما قد تقلل من احترام الابناء للأباء ،كما قد ينصرف بعض الاولياء عن رعاية أبنائهم وحسن تنشئتهم بسبب انشغالهم بتوفير أسباب الحياة خاصة اذا كانت الأسرة كبيرة العدد ،"فوجود بيئة ملائمة تبدأ من ادراك الوالدين لضرورة تقوية وتعزيز العلاقات بأبنائهم واشعارهم بدفء العاطفة الوالدية الى جانب توجيههم باستمرار الى السلوكات الصائبة " **(عدس، عبد الرحيم (2000) ،ص105–106**).

ويزيد الوضع سوءا في حالة البطالة لفترة طويلة اذ كثيرا ما تؤدي الى سوء معاملة الأطفال او الانشغال عنهم حيث يركز الوالدان جهودهما في البحث العمل مما يجعل عملية التربية والاشراف على الأبناء ليست من الأولويات كما ان قلة الموارد الاسرة تجعل من الوالدين حادي الطبع ويتعاملون بعصبية مع مع الأبناء.

2–الوضع الاقتصادي للأسرة حاول بعض الباحثين الربط بين الانحراف و الجريمة بالواقع الاقتصادي والظروف الاقتصادية للفرد و "من ابرز من ربط بينهماWILLIAM ADRIAN BONGER" **(مصلح ،صالح (ب س)،ص 70)**.

فالحدث الذي يجد نفسه في اسرة تعاني من الفقر و انخفاض الاجر او البطالة مما يشعره بالحرمان المادي الذي يخلق عنده مشاعر الحقد والكراهية وا الشعور بالدونية والنقص كل هذا قد يؤدي الى الاتجاهات العدوانية . ويولد ضغطا على التركيبة الاجتماعية للنظام مما يؤدي الى انحراف الافراد باعتبار ان الفقر انعكاسا لانعدام العدالة الاجتماعية بين الطبقات والذي يولد بدوره رفضا للقيم والعادات التي يؤمن بها غالبية افراد المجتمع وعند اختلال توازن القيم الاجتماعية كما يعتقد ايميل دوركايم ويوضح ميرتون بان اللامعيارية يمكن ان تنشا عند تعارض الطموحات فعندما يكون هناك فارق بين اهداف الفرد والوسائل المشروعة التي يستخدمها كبيرا اصبح الاختلال الأخلاقي لسلوك الافراد امرا واضحا وهذا ما يذهب اليه روبرت ميرتون حيث ان تراكم المال في يد طبقة الغنية يسبب حرمانا عند الطبقة الفقيرة وهذا ما يسمى بالقهر الاجتماعي الذي له دور في توليد الضغط لدى الافراد ويدفعهم للانحراف وبالتالي يشكل الانحراف طاهرة رفض قوية للنظام الاحتماعي القائم على أساس انعدام العدالة الاجتماعية .

والفقر يتضمن سوء التغذية والسكن المتواضع وكل هذه المظاهر تؤثر على الجدث من كون المنحرف شخصا مدفوعا لاشباع حاجات لم تشبع بصورة كافية ولا يستطيع ان يشبعها في اطار ما تفرضه عليه القيم والمعايير الاجتماعية مما يجعله في حالة صراع مع المجتمع الذي يفرض عليه عدم الخروج على قيمه ومعاييره وبين ذاته التي تسعى الى تحقيق ما تصبو اليه من اهداف ولا تستطيع الى ذلك سبيلا ،حيث غالبا ما يقف الدخل كحجر عثرة امام التمكن من اشباع تلك الحاجات اللازمة .....خاصة في ظل النظرة الاقتصادية السائدة للحياة التي تؤدي الى توسيع الاستهلاك بفعل الزيادة الضخمة في انتاج الأغراض والبضائع.

مما يجعل الحدث يفضل الشارع عن البقاء في البيت واهم ما ينتظر الحدث في الشارع هو الرفقة السيئة .

3– اثر الرفاق والحي في انحراف الحدث وارتكابه للجريمة

إن العائلات التي تعاني الفقر تلجا الى السكن في احياء يكون الايجار فيها منخفض وهذا ما يأثر في سلوكاته الاجتماعية أوكمايقول M breyee "المكان الذي يسكن فيه الفرد يعد امرا حيويا في تكوين شخصيته وعاملا مؤثرا على صحته النفسية والجسدية والاجتماعية ".

يؤكد أنصار نظرية المناطق الجانحة ان" ظاهرة الانحراف الاحداث مرتبطة ارتباطا وثيقا بالبيئة المحيطة بالحدث في حيه وهذا من خلال ثلاث عناصر الوضعية الاقتصادية للسكان، الحراك الاجتماعي لهؤلاء السكان، واختلاط الاجناس العرقية" (**بوزبرة، سوسن (2009)، ص38**) ، فالحي الذي تتوافق قيمه مع قيم المجتمع الكبير يكون حيا سويا يهيئ

للحدث جوا يكسبه الشعور بالاحترام والنظام والقانون اما الحي الذي يخرج عن القيم الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع يصبح مصدرا لتكوين بعض الاتجاهات الخاطئة التي تقود الحدث الى الانحراف والجريمة،والفرد في سن المراهقة يجد في شلة الرفاق مصدرا لتنمية هويته وقد تكون هذه الجماعة البديل للأسرة في بعض الاحيان اذا وجد فيها الفرد ما يفتقده داخل أسرته .

4 – بيئة المدرسة وأثرها في جناح الاحداث

المدرسة هي البيئة الثانية التي تحتضن الحدث بعد اسرته ولها تأثير كبير على شخصيته وسلوكه مستقبلا" فهي المجتمع الأول الذي يصادفه الحدث خارج منزله بعيدا عن والديه وافراد اسرته ..ويلتقي الحدث بأفراد يلعبون الدور الأكبر في توجيه وتنمية شخصيته بعد والديه" . (**طلعت عيسى ،محمد ،واخرون (ب س)، ص163**).

تكمن أهمية المدرسة في تعزيز كيان المجتمع وسلامته بما في ذلك من تقليص للانحرافات السلوكية وحالات الجنوح "حتى ان الاديب والمفكر فيكتور ايجو Victor Hugo قد ذهب الى القول بان فتح مدرسة هو بمثابة اغلاق سجن والعملية التعليمية لها اهداف أوسع من مجرد الالمام بالقراءة والكتابة كصقل الشخصية وتوسيع المدارك الذهنية والتحلي بالقيم والمثل النبيلة التي من شانها ابعاد الانسان عن السقوط في المهاوي الانحراف والجريمة أي ان التعليم بهذا المفهوم ضابطا ذاتيا وحصنا يجنب صاحبه الانزلاق في المواقف الدافعة الى الانحراف (**أبونوتة (1999)، ص264**)، فعدم انسجام الحدث مع البرامج المدرسية او عدم الرغبة في الدراسة كل هذه تؤثر عليه وتشعره بالنقص والدونية امام زملائه كما تشعره بالإحباط لأنه لم يستطع إرضاء رغبة والديه في التحصيل الدراسي ولذلك كان لدور المعلم بالغ الأهمية في مساعدة الحدث على التكيف ومواجهة صعوبات الدراسة ولذلك كان لزاما على لمعلم ان يكون ملما ببعض مفاهيم علم النفس و نمو الطفل وتكوين الشخصية وكيفية التعامل مع الطفل خاصة في فترة المراهقة وكيفية خلق الدافعية للتعلم لدى التلميد و ادراك الفروقات الفردية بين التلاميذ فلا بد ان يكون المعلم قريبا من تلاميذه يعرف مشاكلهم حتى يتفهم سلوكاتهم وفي المقابل فان استعمال أسلوب التسلط والقسوة في التعامل مع التلاميذ واحتقارهم وخدش كرامتهم امام زملائهم او التقليل من شانهم يثير الحقد والكراهية وينمي نزعة الانتقام في نفس االحدث والتي قد تترجم الى السلوك الاجرامي فيما بعد .

كما ان هناك عوامل أخرى للارتكاب الحدث للجريمة داخل المدرسة حيث انها تضم نماذج غير منسجمة من التلاميذ يمثلون بيئات مختلفة وتنشئة اجتماعية متفاوتة، وتلاميذ من اعمار مختلفة فيرتبط بهم وجدانيا فاذا كانوا

من المنحرفين ومع تكرار المخالطة ومدتها يتعلم منهم الخدث السلوك الانحرافي خاصة وان التلميذ يقضي معظم وقته في المدرسة ،فللصحبة السيئة اثر واضح على انحراف الاحداث خاصة داخل المدرسة حيث يقضي الحدث جل وقته فيها وكثيزا ما يلجا الاحداث الى تكوين عصابات داخل المدرسة للقيام بسلوكات غير مشروعة كمخالفة النظام واعمال الشغب و منها الجريمة .

5–وسائل الاعلام

ويمكن لهذه الوسائل ان تكون معول هدم وتحطيم لكل مجتمع خاصة للطفل او المراهق حيث ان وسائل الاعلام اليوم جعلت العالم كقرية صغيرة وهي لم تعد تقتصر على التلفزة وقناة واحدة كما كانت عليه في الماضي لكن وسائل الاعلام والاتصال تطورت واصبح من الصعب مراقبة الأبناء وما يشاهدونه .

تقول نظرية الغرس التي ظهرت في الولايات الامريكية ان التلفزة كاحد القنوات التي تقوم بالتنشئة الاجتماعية للفرد والتي تساهم في تكوين المعتقدات عن العالم الحقيقي حيث يتعلم المشاهد من التلفزيون حقائق عن الواقع الاجتماعي بدون وعي مما يؤثر تدريجيا على الصور الذهنية والقيم التي يكتسبها الفرد من العالم الحقيقي حيث يتعلم المشاهد من التلفزيون حقائق عن الواقع الاجتماعي بدون وعي مما يؤثر تدريجيا على الصور الذهنية والقيم التي يكتسها الفرد عن العالم الحقيقي الذي يعيش فيه ويعمل على غرس وعلى تغيير بعض المعتقدات عند البعض بسبب التعرض التراكمي للتلفزيون وتعتبر هذه النظرية التلفزيون كوسيلة رئيسية لنقل المعايير الثقافية الشائعة في المجتمع(**عمر،الحسيني ،اماني(2005)، ص250**) فالأفلام السينمائية والبرامج التلفزيونية كاحد الوسائل الترفيهية تبقى تشغل بال الحدث لمدة طوبلة بعد انتهاء العرض ويحاولون تقليد بعض ابطال هذه الروايات كما ان العروض التلفازية التي تتحدث عن الجريمة واسبابها من اجل استثارة الراي العام لمحاولة التصدي لهذه الطاهرة عن طريق نشر الجريمة بكل تفاصيلها الدقيقة او إعادة تمثيلها قد تؤدي الى نتائج عكسية لان لحدث لا يبلغ هذا المستوى من الفهم فبذلك يكتسب خبرات مبكرة فقد يقوم بمحاكاتها وتطبيقها في الواقع خاصة اذا تعرض الحدث الى موقف المتشابه ،كما لا ننسى تاثير الانترنيت الذي جعل من العالم قرية صغيرة وهو يجمل في طياته الكثير من القيم والسلوكات المساعدة على انحراف االحدث حيث قد يدخل على المواقع المتضمنة لافلام العنف والجريمة والجدث له استعداد على التقليد والمحاكات للمواقف واللقطات التي تصور المجرم على انه شجاع وبطل او انه مظلوم من طرف المجتمع وانتقم لنفسه من هذا المجتمع الذي ليس فيه عدالة اجتماعية ويحدث كل هذا في غياب رقابة الاولياء وانشغالهم او عدم وعيهم .

عنوان المقال: جرائم الأحداث في الوسط المدرسي عواملها و تدعياتها	المولفة : نوارة نافع	المجلد: 09 / العدد:01 / 2021	الصفحة: 138 – 149

ثالثا –تداعيات جريمة الأحداث في الوسط المدرسي

تعد جريمة الاحداث بما تحمله من عدوان وعنف تجاه المعلمين من المشكلات التي لها اثار وتداعيات سلبية سواء على الحدث الذي قام بالجريمة او على الضحية او على البيئة المدرسية بأكملها الا ان الاثار التي يتركها العنف على المستوى الشخصي للمعلمين تكون اكبر واشد حيث ان هذا السلوك هو تعدي على هيبة المعلم واضعافا لسلطته مما يضعف دافعيته للعمل والقيام به بكل فعالية ،ويشعره بالخوف خاصة اذا تعلق الامر بالعنصر النسوي من الأساتذة ما دامت الإدارة غير قادرة على تحقيق الامن في الوسط المدرسي كما ان تفشي هذه الظاهرة في الوسط المدرسي وعدم التصدي لها بالتدابير اللازمة تخلق جو من عدم الامن والاستقرار سواء داخل المدرسة او في المجتمع ككل حيث ان وجود احداث منحرفين في الوسط المدرسي واحتكاكهم بزملائهم في المدرسة يشكل خطرا عليهم وذلك اما بالحاق الضرر بهم او السيطرة عليهم و جرهم الى الانحراف حيث ان التلميذ قد ينسجم معهم بدافع انهم يوفرون له احتياجاته او يسدون فراغ تركته الاسرة ،اما اذا لم يندمج معهم فيتعرض الى الاستفزاز والايذاء .

التوصيات

–نقترح مجموعة من التوصيات لمعالجة طاهرة جريمة الاحداث في الوسط المدرسي

–تقديم برامج توعوية في مختلف وسائل الاعلام من اجل توعية الاسرة وتعليمها الأساليب التنشئة الاجتماعية المتوافقة مع ثقافة المجتمع في جميع مراحل نمو الطفل وحث الإباء على مراقبة أبنائهم .

–تقديم الدعم للاسر ذات الدخل المنخفض وتوفير مناصب شغل للاولياء العاطلين عن العمل والتحسين من مستواهم المعيشي .

–معاقبة االاولياء المتخلين عن أبنائهم سواء بمغادرة احد الاولياء للاسرة لفترة طوبلة او لعدم الاهتمام بهم او الحاق الأذى بالعقاب الجسدي العنيف الذي يخلق فيهم النزعة العدوانية والانتقام .

–تفعيل دور المسجد كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وذلك بتكوين مرشدين يقومون بتوعية الاولياء بدورهم في انشاء جيل يحترم القيم والمعايير الاجتماعية ويحترم العلم والمعلمين .

الاهتمام بالأحياء التي يكثر فيها الانحراف بتوفير الخدمات الأساسية وتوفير المساكن الصحية والمساحات الخضراء ومرافق للترفيه والمكتبات.

عنوان المقال: جرائم الأحداث في الوسط المدرسي عواملها و تدعياتها	المولفة : نوارة نافع	المجلد: 09 / العدد:01 / 2021	الصفحة: 138 – 149

– القضاء على النزوح الريفي والبناءات الفوضوية التي تسبب ازمة السكن وتكون المناطق الجانحة والتي تقود الحدث الى الانحراف ضرورة تكوين المعلمين تكوينا جيدا خاصة في مجال علم نفس الطفولة والمراهقة وذلك بتزويدهم بطرق التعامل مع التلاميذ ز

– ضرورة تزويد المدارس بالاخصائيين الاجتماعيين والنفسانيين للتقرب من التلاميذ ومعرفة مشاكلهم والتعرف على الحالات المعرضة للانحراف والجريمة ومحاولة علاجها .

– قيام ادارة المدرسة بواجبها وذلك بالاشراف ومراقبة التلاميذ والزامهم بالانضباط وحسن السلوك وتحقيق الامن داخل المدرسة ومتابعة أداء المعلم وتصرفه مع التلاميذ ، ويعاقب كل اداري لا يقوم بعمله بالفصل عن العمل .

–توعية الإباء بضرورة متابعة أبنائهم وذلك بإقامة اجتماعات أسبوعية يحضرها الإباء والاولياء والاخصائي الاجتماعي و النفسي ليتدارسوا مشاكل التلاميذ سواء الدراسية او النفسية والاجتماعية .

خاتمة:

ظاهرة الجريمة في الوسط المدرسي لا بد من النظر اليها نظرة شمولية حيث لا يمكن ارجاع الأسباب التي ساهمت في حدوثها الى عامل بمفرده بل ان هناك عدة عوامل أدت الى الى نشاتها ب وقد ركزنا اهتمامنا على العوامل الاجتماعية وتمثلت في البيئة االمحيطة بالحدث وتتمثل في الاسرة ،المدرسة،الوسط المفتوح ،وجماعة الرفاق ووسائل فالطروف الاجتماعية التي تعيشها الكثير من الاسر جعلت الحدث يعيش في مجيط احتماعي يعاني فيه من الفقر والسكن الغير اللائق والحي الجانح إضافة الى الأساليب التربوية التي يتبعها الكثير من الاولياء والتي تنتهج القسوة والتسلط او الإهمال واللامبالات التي تترك الاثار على شخصية الجدث وسلوكه الاجتماعي حيث يعيد انتهاج العنف الذي تعلمه داخل اسرته ويترجمه على شكل سلوك ا عدواني او اجرامي في بعض الحالات .

كما ان اختلال سلم القيم والذي له علاقة بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية كان لها الأثر الظاهر في حدوث هذه الظاهرة حيث اصبح الجدث يعيش عدم الاهتمام بالقيم والمعايير التي تهتم بها الجماعة .إضافة الى الانفجار الحضري وما تبعه من انتشار الاحياء الجانحة التي تجتمع فيها كل الرذائل من مخدرات ومسكرات وممارسة الدعارة وهذا ما جعل مهمة مراقبة الأبناء خارج البيت صعبة ،وما زاد الحالة تعقيدا هو عجز الموسسات التربوية عن التصدي لهذه الظاهرة داخل اوساطها وذلك بتقصيرها في تكوين المعلم من ناحية علم النفس الطفل والمراهق وكيفية التعامل مع الحدث الذي يعاني من مشاكل وتفعيل دور الاخصائي الاجتماعي والنفسي لمساعدة الحدث في تخطي مشاكله الاجتماعية والنفسية .

المراجع :

1. أبو جادو ،صالح محمد علي (1998).**التنشئة الاجتماعية** ، القاهرة :دار المسيرة للنشر .
2. إبراهيم حرب ،محسن (1999). **إجراءات ملاحقة الاحداث المنحرفين**، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع .
3. جبر الالفي، محمود (2016) "**ماهية الجريمة الجنائية** "، الألوكة، اطلع عليه بتاريخ 10 -2 -2019 .
4. طلعت عيسى واخرون (دتاريخ) .**الرعاية الاجتماعية للاحداث المنحرفين**، مصر :مكتبة القاهرة الحديثة .
5. طلعت، إبراهيم لطفي ،الزيات ،كمال عبد الحميد (1999ا).**النظرية المعاصرة في علم الاجتماع** ،القاهرة :دار الغريب .
6. عبد العاطي السيد(2002).**علم اجتماع الحضري** الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية .
7. علي الزين ،صالح ، محمد زهري، زينب (1995).**جنوح الاحداث**، ليبيا :منشورات جامعة بن غازي.
8. عدس ،عبد الرحيم(2000) .**تربية المراهقين**، الأردن :دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
9. عمر لحسيني، امالي(2005).**الاعلام والمجتمع**، القاهرة :عالم الكتاب .
10. محمد راضي ، ايناس(2005) .**الجريمة** ، جامعة بابيلو ،اطلع عليه بتاريخ 2-2-2019.
11. محمد عمري ،عبد الرحمن (2008).**النظريات العامة والنماذج النفسية في مجال انحراف الأطفال**، الجزائر :ندوة علمية للأطفال والانحراف .
12. مصلح،صالح (د.سنة).**النظريات الاجتماعية المعاصرة وطاهرة الجريمة في البلدان النامية** ،عمان :مؤسسة الوراقة .
13. منتصر الكتاني ،فاطمة (2000).**الاتجاهات الوالدية في تنشئة الاجتماعية** ،عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع .
14. بن محمد عمري ،عبد الرحمان (2008).**النظريات العامة والنماذج النفسية في مجال انحراف الأطفال**، الجزائر:الندوة العلمية للاطفال والانحراف .
15. الاخضرين، محمد عمران(2016). **موقف الشريعة الإسلامية من النظريات العلمية المفسرة لانحراف الاحداث**، الملتقى الوطني حول جنوح الاحداث، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،باتنة .
16. النويجري ،أسماء بنت عبد الله.(بدون سنة) .**خصائص الاجتماعية والاقتصادية للجريمة** ،الرياض :جامعة نايف العربية ط1.
17. الهاشمي ،محمد (2005) .**موسوعة جرائم النساء العالمية والعربية ، الأردن** :دار أسامة للنشر والتوريع .